سلسلة الهدى والنور – 595:

[الرفق واللين في الدعوة إلى الله تعالى – الرد على السقاف]

للإمام محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله تعالى

[شريط مفرّغ]

قام بالتفريغ : محمد الهاشمي مصمودي

[تم مراجعة هذا الملف مرة واحدة وإصلاح السقط والخطأ من قبل الإشراف في موقع الألباني : www.alalbany.net]

محتويات الشريط :-

1 – ما حكم استعمال الرفق واللين في الدعوة .؟ (00:00:41)

2 – هل صحيح أن السلفيين مشهورون بالشدة في الدعوة.؟ (00:01:27)

3 – طلب من الشيخ أن ينصحهم بالتزام الرفق في الدعوة إلى الله.؟ (00:16:56)

4 – ما رأيكم في ناصر العمر وفي رده على السقاف ثم تكلم على السقاف . (00:27:10)

1 – ما حكم استعمال الرفق واللين في الدعوة.؟ (00:00:41)

السائل: سؤال في الدعوة يا شيخ، الرفق والسماحة ولين الجانب من السنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلّم

الشيخ: وهو كذلك

السائل: هل توفر الرفق واستعماله واجب في الدعوة، أم هو مستحب؟

الشيخ: هو واجب

السائل: طيب، السؤال لمغزى طبعاً، له هدف

الشيخ: ووراء الأكمة ما وراءها ، إي نعم.

2 – هل صحيح أن السلفيين مشهورون بالشدة في الدعوة.؟ (00:01:27)

السائل: السلفيون بشتى أصنافهم مشهور عنهم – وقد يكون صحيح – الشدة وقلة الرفق في نشر الدعوة، فإن كنت ترى هذا صحيحا وهذا ما أراه، فما هو تعليقك على مثل ذلك؟

الشيخ: أولا في كلامك ملاحظة، وهي قولك:- وقد يكون صحيحاً -، كذلك؟

السائل: إن كنت تراه صحيحاً

الشيخ: أولا قلت:- وقد يكون صحيحاً — أي ما يقال عنهم من الشدة قد يكون صحيحاً

أنت منهم ؟

السائل: نعم معذرةً قُلت هذا، نعم.

الشيخ: فهنا الملاحظة ،نحن نلفت نظر اخواننا، حينما يتكلمون بمثل هذا الكلام، نقول هذا كلام السياسيين، قد لا يعنونه، ولكن

إنما الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فحينما يقول المتكلم في أمر ما: قد يكون كذا، فيقابله في: قد لا يكون كذا. أكذالك؟

السائل: نعم

الشيخ: الآن، هنا يرد على سؤالك أمران اثنان وبعد ذلك نتابع الجواب.

هل أنت متأكد من هذا الذي يُقال أن السلفيين لا لين عندهم وإنما الشدة هي نبراسهم، وهي منهاجهم، هل أنت متأكد من هذا؟ وأنت فتحت لي باب هذا السؤال لأنك قلت – وقد يكون صحيحاً –

السائل: أنا قلت معذرة من قولي

الشيخ: إذن نسمع الكلام الصحيح، ما هو؟

السائل: أعيده؟

الشيخ: لا مش تعيده، لأنه خطأ، وإلا من ماذا تعتذر؟ تعيد رأيك على الوجه الصحيح، بدون قد قدة. واضح؟

السائل: نعم

الشيخ: طيب، تفضل.

السائل: [هنا كرر السائل كلامه ورد الشيخ السابق] ... السلفيين مشهور عنهم – فيما أراه أنا – الشدة وقلة الرفق في الدعوة، هذا رأيي أنا.

الشيخ: أنت منهم؟

السائل: أرجو ذلك.

الشيخ: ترجو ذلك، أنت منهم يعني أنت سلفي.

السائل: نعم.

الشيخ: طيّب أنت من هؤلاء السلفيين المتشددين ؟

السائل: لا أُزكي نفسي.. أقصد سمة بارزة

الشيخ: القضية الآن ليست قضية تزكية، قضية بيان واقع، وقضية كما قلنا أنت الآن تثير السؤال هذا من أجل التناصح، فأنا لمّا أسألك أنت من هؤلاء المتشددين ؟، ما يرد هنا موضوع أنا لا أزكي نفسي ؛ لأنك تريد أن تبيّن الواقع. بمعنى لو سألتني هذا السؤال أقول لك: أنا فيما أظن لست متشددا، لكن هذا لا يعني أني أزكي نفسي لأني أخبر عن واقعي ففكر في السؤال.

السائل: نعم جوابي يا شيخ مثل جوابك.

الشيخ: إذن لا يصح أن نطلق أن السلفيين متشددون، والصواب أن نقول: بعضهم متشددون واضح إلى هنا.

السائل: نعم.

الشيخ: طيب، فإذن نقول أن بعض السلفيين عندهم أسلوب في الشدة، لكن تُرى هل هذه الصفة صفة اختص بها السلفيون ؟

السائل: لا.

الشيخ: فإذن ما الفائدة وما المغزى من مثل هذا السؤال ؟ ! هذا أولا.

وثانيا هل اللين الذي قلنا هو الواجب هل هو واجب دائما وأبدا ؟

السائل: أبدا لا.

الشيخ: فإذن لا يصح لك ولا لغيرك أن تصف أولا نخرج بالنتيجة التالية:

لا يجوز لك ولا لغيرك أن تصف طائفة من الناس بصفة تعممها على كلهم جميعا.

وثانيا: لا يجوز لك أن تطلق هذه الصفة على فرد من أفراد المسلمين سواء كان سلفيا أو خلفيا في حدود تعبيرنا إلا في جزئية معيّنة مادام اتفقنا أن اللين ليس هو المشروع دائما وأبدا. فنحن نجد الرسول عليه السلام قد استعمل الشدة التي لو فعلها سلفيّ اليوم لكان الناس ينكرون عليه أشد الإنكار.

مثلا: لعلك تعرف قصة أبي السنابل، تذكر هذه القصة ؟

السائل: لا لا.

الشيخ: امرأة مات زوجها وهي حامل فوضعت فكان بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الحامل المتوفى عنها زوجها تنقضي عدتها بوضعها لولدها فيقول الحديث وهو في صحيح البخاري: أنها بعد أن وضعت تشوّفت للخطاب وتجمّلت وتكحّلت فرآها أبو السنابل وكان خطبها لنفسه فأبت عليه فقال لها: لا يحل لكِ إلا بعد أن تنقضي عدة الوفاة – كقاعدة وهي أربعة أشهر وعشرة أيام – وهي فيما يبدو أنها امرأة تهتم بدينها فما كان منها إلا أنها تجلببت وسارعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ما قال لها أبو السنابل فقال عليه السلام: " كذب أبو السنابل ".

هذه شدة أم لين ؟

السائل: نعم شدة.

الشيخ: ممن ؟ من أبو اللين { ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك }.

إذن ليس مبدأ اللين بقاعدة مطردة كما اتفقنا آنفا وإنما ينبغي على المسلم أن يضع اللين في محله والشدة في محلها.

كذلك مثلا: كما جاء في مسند الإمام أحمد لمّا خطب عليه الصلاة والسلام خطبة قام رجل من الصحابة وقال له: ما شاء الله وشئت يا رسول الله قال: " أجعلتني لله ندا؟! قل ما شاء الله وحده ".

شدة أم لين ؟

السائل: أسلوب قول النبي صلى الله عليه وسلم.

الشيخ: يعني هذه أنا أُسمّيها حيدة، لأنك ما أجبتني كما أجبتني من قبل، لمّا قلتُ لك أبو السنابل قال في حقه: " كذب أبو السنابل " شدة أم لين ؟ هذه شدة.

السائل: هذه شدة، نعم.

الشيخ: وهذه الثانية؟

السائل: فقط بيّنَ له قال: " أجعلتني لله ندا ".

الشيخ: هذه حيدة – بارك الله فيك – أنا ما أسألك بيّنَ أم لم يُبيّن، أنا أسألك شدة أم لين؟

لماذا الآن اختلف منهجك في الجواب ؟ من قبل ما قلتَ بيّن له قال له: " كذب أبو السنابل " هو بيّن لكن هذا البيان كان بأسلوب هيّن ليّن كما اتفقنا أنه القاعدة أم كان فيه شدة؟ قلتَ بكل صراحة كان فيه شدة، والآن ما عدى عمّا بدى في السؤال الثاني؟

السائل: السؤال الثاني لم يَقُل له كاذبا قال: " أجعلتني لله ندا ".

الشيخ: الله أكبر هذا أبلغ في الإنكار – بارك الله فيك –.

قال أحد الحضور: يا شيخنا قال: " بئس الخطيب أنت " في رواية مسلم.

الشيخ: نعم في قضية أخرى، تذكر هذا الحديث ؟

من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصيهما فقد غوى قال: " بئس الخطيب أنت " شدة أم لين ؟

السائل: شدة نعم.

الشيخ: المهم – بارك الله فيك – في هناك أسلوب لين وفي هناك أسلوب شدة.

الآن بعد أن اتفقنا أنه ليس هناك قاعدة مطردة، مطردة على طول لين لين لين على طول، شدة شدة على طول

السائل: نعم.

الشيخ: إذن تارة هكذا، وتارة هكذا.

الآن حينما يُتهم السلفيون بعامة إنهم متشددون أَلا تَرى أن السلفيين بالنسبة لبقيّة الطوائف والجماعات والأحزاب هم يهتمّون بمعرفة الأحكام الشرعية وبدعوة الناس إليها أكثر من الآخرين ؟

السائل: لا شك.

الشيخ: لا شك – بارك الله فيك – إذن بسبب هذا الاهتمام الذي فاق اهتمام الآخرين من هذه الحيثية، الآخرون يعتبرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو كان مقرونا باللين هذا شدة بل بعضهم يقول هذا ليس زمانه اليوم بل بعضهم غلا وطغى وقال البحث في التوحيد يفرق الصفوف اليوم. فإذن – بارك الله فيك – الذي أريد أن أصل معك هو أن القضية نسبيّة يعني إنسان ليس متحمس للدعوة وخاصة للدخول في الفروع التي يسمّونها بالقشور أو أمور ثانوية فهو يعتبر البحث ولو كان مقرونا بالأسلوب الحسن يعتبره شدة في غير محلها.

لا ينبغي وأنت سلفي مثلنا أن تشيع بين الناس ولو هؤلاء الناس القليلين الآن، وتذكر أن السلفيين متشددون لأننا اتفقنا بعضهم متشدد وهذا لا يخلو حتى الصحابة فيهم اللين وفيهم المتشدد.

ولعلك تعرف قصة الأعرابي الذي همّ بأن يبول في المسجد فماذا همّ به الصحابة ؟ همّوا بضربه هذا لين أم شدة ؟

السائل: شدة.

الشيخ: شدة، لكن ماذا قال لهم الرسول ؟: " دعوه ".

فإذن قد لا يستطيع أن ينجو من الشدة إلا القليل من الناس، لكن الحق هو أن الأصل في الدعوة: أن تكون على الحكمة والموعظة الحسنة، ومن الحكمة أن تضع اللين في محله، والشدة في محلها. فأن نصف إذن خير الطوائف الإسلامية التي امتازت على كل الطوائف بحرصها على اتباع الكتاب والسنة وعلى ما كان عليه السلف الصالح بالشدة هكذا على الإطلاق ما أظن هذا من الإنصاف في شيء بل ومن الشرع في شيء أما أن يقال فيهم فمن الذي يستطيع ينكر، فما دام الصحابة فيهم من كان متشددا في غير محل الشدة فأولى وأولى في الخلف من أمثالنا – خلف بالمعنى اللغوي – أن يوجد فينا متشدد. ثم الآن نتكلم عن شخص بعينه هب إنه هيّن ليّن هل ينجو عن استعمال الشدة في غير محلها ؟

السائل: لا أبدا.

الشيخ: فإذن – بارك الله فيك – القضية مفروغ منها، وإن الأمر كذلك فما علينا غير أن نتناصح إذا رأينا إنسانا وعظ ونصح وذكّر بالشدة في غير محلها ذكّرناه فقد يكون له وجهة نظر فإن تذكر فجزاه الله خيرا، وإن كان له وجهة نظر سمعناها منه وينتهي الأمر.

3 – طلب من الشيخ أن ينصحهم بالتزام الرفق في الدعوة إلى الله.؟ (00:16:56)

السائل: كثير من السلفيين يا شيخ يستخدمون الشدة ولا يستخدمون اللين، يستخدمون الشدة في غير موضعها ولا يستخدمون الرفق في موضعه، وليسوا قليل – نحن نقول كل الطوائف تفعل هذا– لكن ليس قليل، وأنا في سؤالي لا أقيس السلفيين على غيرهم من الطوائف الأخرى لا يهمني أمر الطوائف الأخرى، يهمني أمر السلفيين. كثير من السلفيين وليسوا قليل يصدون عن المنهج السلفي بأسلوب دعوتهم للناس وليسوا قليل هؤلاء، أنا قصدتُ من السؤال الذي يسجله الأخ محمد أن توجه نصيحة إلى من ابتلوا بالشدة وبضيق الصدر هذا هو المقصد من السؤال.

الشيخ: بارك الله فيك توجيه النصيحة ما يحتاج من واحد مثلي أن يوجه نصيحة والسلفيين وغير السلفيين يعلمون الآية التي ذكرناها آنفا: { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن } ويقرؤون أكثر من غيرهم حديث السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها حينما جاء ذلك اليهودي مُسلّما على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم، لاوياً لسانه قائلا: السام عليكم، فسمعها السيدة عائشة هذا السلام الملوي فانتفضت وراء الحجاب حتى تكاد تنفلق فلقتين كما جاء في الحديث غضبا فكان جوابها: وعليكم السام واللعنة والغضب إخوة القردة والخنازير، أما الرسول فما زاد على قوله له: " وعليك " ولما خرج اليهودي من عند الرسول عليه السلام أنكر عليه الصلاة والسلام عليها وقال لها: " يا عائشة ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما كان العنف في شيء إلا شانه " قالت: يا رسول الله ألم تسمع ما قال، قال لها: " ألم تسمعي ما قلتُ ".

فإذن السيدة عائشة التي رُبّيت منذ نعومة أظفارها في بيت النبوة والرسالة ما وسعها إلا أن تستعمل الشدة مكان اللين، فماذا نقول في غيرها من السلفيين – كما تقول – وهم لم يُربّوا في بيت النبوة والرسالة بل أنا أقول الآن كلمة ربما طرقت سمعك يوما ما من بعض الأشرطة المسجلة من لساني أو لا، أنه آفة العالم الإسلامي اليوم مقابل ما يقال بالصحوة الإسلامية هو أن هذه الصحوة لم تقترن بالتربية الإسلامية ما في تربية إسلامية اليوم. ولذلك فأنا أعتقد أن أثر هذه الصحوة العلمية سيمضي زمن طويل حتى تظهر آثارها التربوية في الجيل الناشيء الآن في حدود الصحوة الإسلامية، إنما هي تصرفات أفراد لكن هؤلاء الأفراد يعيشون تحت رحمة الله عز وجل فمنهم القريب، ومنهم البعيد، ولذلك فمن الناحية الفكرية والعلمية سوف لا تجد من يخاصمك ويخالفك في أن الأصل في الدعوة أن تكون باللين والموعظة الحسنة لكن المهم التطبيق، والتطبيق هذا يحتاج إلى مرشد، إلى مربي يربي تحته عشرات من طلاب العلم وهؤلاء يخرجون من يد هذا المربي مربين لغيرهم وهكذا تنتشر التربية الإسلامية رويدا رويدا بتربية هؤلاء المرشدين لمن حولهم من التلامذة. وبلا شك الأمر كما قال تعالى: { وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم }. ونسأل الله عز وجل أن يجعلنا من الأمة الوسط لا إفراط ولا تفريط.

السائل: جزاك الله خيرا يا شيخ.

أحد الحضور: يا شيخ أحيانا حينما يلاقي السّني ممن يقابله من أهل البدع عتوا واستكبارا يعني كما الله عز وجل أمر موسى باللين مع فرعون ومع ذلك قال له: { وإني لأظنك يا فرعون مثبورا } يعني يا شيخ نحن في الكلية كانوا والله دكاترة يستهزؤوا بنا حينما تقول لهم قال الرسول.. يعني فإذا خرج الإنسان عن طوره واستعمل معهم الشدة ، الشدة يعني لا يقال هنا شدة، ويعجبني المثل سمعته منك شيخنا: قال الحائط للوتد لم تشقني قال سل من يدقني.

الشيخ: صحيح.

أحد الحضور: وكذلك شيخنا، مرة كنا ناقشنا بعض أفراد من حزب التحرير وكما لا يخفى عليكم هدفهم هو مسألة الخلافة، ونحن الحمد لله هدفنا هي أولا العقيدة والتوحيد، فلما بدأنا معهم من الأساس في البحث العلمي كما تعلمنا منكم، فبدأنا في مسألة الأسماء والصفات، أحدهم من كبارهم يقول: إحنى نرتبط طول الليل بأصبعه ورجله؟!!

الشيخ: الله أكبر.

أحد الحضور: ماذا نقول لهذا؟

الشيخ: الله أكبر.

أحد الحضور: يعني يستهزئ بصفات الله عزّ وجلّ، ماذا نقول لهذا؟

الشيخ: على كل حال نسأل الله أن يؤتينا الحكمة وهي أن نضع كل شيء في محله.

أحد الحضور: يا شيخ في أحكام الجنائز قول ابن مسعود لما قال رجل: استغفروا لأخيكم. قال: لا غفر الله له.

الشيخ: مع هذه أمثلة كثيرة جدا، يذكرنا الأخ أبو عبد الله بأثر، أن رجلا من الصحابة لعله عبد الله بن مسعود أو عبد الله بن عمر.

أحد الحضور: عمر نفسه.

الشيخ: عمر نفسه ؟

أحد الحضور: عمر نفسه لمّا قال رجل: استغفروا لأخيكم. قال: لا غفر الله له.

الشيخ: ما رأيك بهذا ؟

لا شك أنك أنت أول واحد لو رأيتي أنا أقول هذه الكلمة، تقول الشيخ متشدد، لكن هنا يقوم في نفس المُنكِر الغَيرة على الشريعة فتحمله أن يقسوا في العبارة، الآخر الذي يتفرج ليس في موضع هذه الغَيرة التي ثارت في نفس هذا الإنسان فيخرج منه هذا الكلام، وهنا يقولون عندنا في سوريا: " شو هذه الشدة يا رسول الله "، هذه لهجة سوريا خطأ، لكن يخاطبوا الرسول يعني كأن هذه الشدة طالعة من الرسول وهم يعنون هذا الإنسان.

فسبحان الله يعني المسألة ينبغي أن تراعى جوانبها من كل النواحي حتى الإنسان يكون حُكمه عدلا. ثم أيضا مما يبدو لي الآن من أسباب إشاعة هذه التهمة إذا صح أنها تهمة عن السلفيين، تعرف أنت أن من كثر كلامه كثر خطؤه، فالذين يتكلمون في المسائل الشرعية هم السلفيون، ولذلك فلا بد أن يخطئوا لكثرة ما يتكلمون فيتجلى خطؤهم، ومن هذا الخطأ الشدة عند الآخرين الذين هم لا يجولون ولا يخوضون في هذه القضايا بينما لو نُظِرت هذه الشدة في عموم ما يصدر منهم من نصح على العدل وعلى الإنصاف واللين لوجدنا من مثل بعض الأمثلة التي ذكرناها عن بعض السلف وأمام الرسول عليه السلام فيها شدة، ولكن هذه

الشدة لا تسوغ لنا أن ننسب هؤلاء الصحابة الذين وقعوا في هذه الشدة في جزئية معيّنة أنهم كانوا متشددين، وإنما قد يقع كما قلنا أنا وأنت وغيرك في شيء من الشدة.

السائل الثاني: العبرة في السمة البارزة

الشيخ: نعم

السائل الثاني: العبرة في السمة البارزة ، السمة البارزة عند النبي صلى الله عليه وسلّم، اللين والرفق. حتى لو قال: كذب فلان، أو جعلتني لله نداً أو ما شابه.

4 – ما رأيكم في ناصر العمر وفي رده على السقاف ثم تكلم على السقاف. (00:27:10)

السائل: أنا علمت أن الشيخ ناصر عمر زاركم قريبا

الشيخ: نعم

السائل: كيف كانت زيارة الشيخ، وما هو انطباعكم عن الشيخ ناصر؟

الشيخ: عن مين؟

السائل: عن الشيخ ناصر العمر.

الشيخ: ما شاء الله، نعمَ الرجل، طالب علم قوي، وفيما يبدو لنا، ولا نزكي على الله أحداً، متجرد عن الهوى

السائل: الحمد لله

الشيخ: الحمد لله، وفيه خير كبير، ونسأل الله أن يكون كل طلاّب العلم بهذا الخلق الاسلامي العالي.

السائل: ما رأيكم في شريط ناصر العمر الذي رد فيه على المدعو السقاف؟

الشيخ: قام بواجب طيب، ونحن الآن نحاول أن ننشر هذا الشريط في هذا البلد، لأنه هذا السقاف رجل مجرم كبير وهو في اعتقادي وراءه ناس، ليس وحده في الميدان، وهو جهمي جلد مر، و يتلاعب بالسنة يصحح منها ما يشاء وهو ضعيف، ويضعف منها ما يشاء وهو صحيح عند العلماء، وحسبك دليلنا على ذلك، حديث الجارية: ((أين الله؟))، يقول أنا أقطع أن النبي صلى الله عليه وسلّم لم يقل هذا الحديث، وهو يعلم بل و يعزوه لصحيح مسلم، ومع ذلك فهو يقطع أن هذا الحديث كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلّم، مع أنه يصححه كثير من العلماء الذين هو يركن إليهم فيما يتعلق بتأويل الصفات، أو في تأويل بعض الصفات كالإمام البيهقي مثلا، فالإمام البيهقي والحمد لله هو من كبار علماء الحديث وإن كان فيه أشعرية، فهو من هؤلاء الذين صححوا الحديث، فهو لا يباليه أية مبالاة، فضلا عن الحافظ ابن حجر أيضا الذي صحح الحديث، لا يبالي!! فهو يقول أن هذا الحديث يقطع بأن النبي صلى الله عليه وسلَّم ما قاله، ويأتي بأحاديث بعضها صحيح ليس فيها جملة: ((أين الله؟))، فيضرب هذه الجملة بتلك الروايات التي ليست فيها مثل هذه الجملة، مع أنه لا تعارض، وأكثر الروايات التي يعتمد عليها لا تخلو من علة حديثية، ومع ذلك هو لا يبالي. وهو ينطلق فيما يرد على أهل السنة من القاعدة اليهودية الصهيونية التي تقول: (الغاية تبرر الوسيلة) هكذا.

ما أدري، وصلكم كتاب دفع شبهة التشبيه لابن الجوزي بتعليق هذا الرجل الدجّال هذا؟ وصلكم؟

السائل: ما رأيته.

الشيخ: هذه مصيبة المصائب، خذ هذا هو في الأسفل...، هذا وضع فيه مقدمة طويلة كله رد على أهل السنة، ويسمي المثبتين للصفات وأنا في مقدمتهم بالمجسم، لمجرد أننا نثبت الصفات وأظنك وقفت على كتابي: (مختصر العلو للذهبي). وقفت عليه؟

السائل: نعم.

الشيخ: آه، والمقدمة التي تبلغ يمكن خمسين صفحة تقريبا، سبعين، فهي كلها المقدمة جمع بين الإثبات مع التنزيه، مع ذلك كلما ذكرني، بين هلالين: (المجسم المجسم المجسم)، وهو يقول في تفسير قوله تعالى: {أأمنتم من في السماء}، أن الإعتقاد أن الله في السماء هي عقيدة الجاهلية، المشركين في الجاهلية، ومن هنا هو ينطلق ويضرب حديث الجارية بأنه موضوع لأنه يحمل عقيدة المشركين [يعني بزعمه]، الجارية تقول الله في السماء، يقول هذا قول المشركين.

السائل الثاني: زار السقّاف قبل مدة، الشيخ نسيب الرفاعي، وبعد ما صلينا الجمعة في مسجدنا، نزلت أنا والشيخ أحمد السالك عند الشيخ نسيب لأنه كان مريض، وإذ بالسقاف أتى، يعني إحنا كنا سبقناه.

الشيخ: جاء إلى؟

السائل الثاني: إلى الشيخ نسيب.

الشيخ: في داره.

السائل الثاني: إي نعم.

الشيخ: في بالعادة؟

السائل الثاني: لا، ثاني مرة جاء، فقال له الشيخ نسيب أنو ((أنت بتأول الصفات وتنفيها وكذا، شو دليلك على هذا التأويل؟)) فقال: ((دليلي أن البخاري أوّل)).

الشيخ: لا حول ولا قوة إلا بالله.

السائل الثاني: فقال له الشيخ أحمد السالك: ((يا حسن أتثبت لله ذات؟)) قال: ((نعم))، قال : ((والصفات فين عندك؟ كما أن له ذات ليست كالذوات، يده ليست كالأيدي))، قال: ((أنا لم آتي للمناقشة))،

الشيخ: هذا دأبه.

السائل الثاني: ثم قال للشيخ نسيب أن ((الشيخ ناصر يقول عنك مشرك))، فقال له الشيخ نسيب: ((ومع ذلك فأنا معه ضدك))، فجلس قليلا ثم انصرف وما عاد بعدها.

الشيخ: كذاب بلا شك،أعوذ بالله.

السائل الثاني: نعم، شيخنا أنا تتبعت جميع رسائل السقّاف ما عدى هذه، لا لمناقشة أقواله، فقط أرجع إلى المصادر التي ينقل منها وأقوله وكذا، جميع رسائله التي طبعها وجدت العجب العجاب.

الشيخ: أحسنت.

السائل الثاني: وهي مجموعة، وأعطيتها للشيخ علي حتى ينظر فيها.

الشيخ: جزاك الله خيرا.

السائل الثاني: إي نعم، فوجدت أن اللغة أيضا، حدث ولا حرج. عجبت في بعض رسائله ينقل إجماع أهل الحديث، على أنه لا يجوز التصحيح ولا التضعيف إلاّ من قبل حافظ، ويقول : ومنهم الحافظ ابن حجر والسيوطي.

الشيخ: الله أكبر، الله أكبر.

السائل الثاني: وهذه الدعوة ما ادعاها أحد من قبله.

الشيخ: لا هو يعني دجّال، الله أكبر عليه، الله أكبر عليه.

السائل الثاني: في بعض الرسائل يدعي ويقول أن سير أعلام النبلاء ما طبع إلا المجلد الأخير الذي فيه ترجمة شيخ الإسلام ابن تيميّة، والله أعلم ليش قال أخفوه هذا الكتاب، يعني ليش

مع أنه ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية نقلها ابن الوزير في العواصم وعندي صورة من مخطوطته، محققه شعيب الآرناؤوط

الشيخ: إي نعم، عفوا: نقلها من السير؟

السائل الثاني: ابن الوزير، إي نعم، ويقول: ((ولقد أكثرت في هذا الجزء من النقل عن شيخ الإسلام ابن تيميّة، فهاك ترجمته من سير أعلام النبلاء))، وساقها، يعني وعندي صورة المخطوطة، سبحان الله فيه الثناء الطويل

الشيخ: وإن شاء الله ناوي تنشر هذه الحقائق عن هذا الرجل؟

السائل الثاني: ويعني ما نصحنا، قال يعني من باب عدم شهرة هذا الرجل، من باب يعني.. عدم الرد عليهم أولى، وعدم متابعتهم أولى، لكن إن شاء الله القلب يميل إلى أنه لابد يعني.

أحد الحضور: يعني لا بد تبين أباطيلو، هذا موش بالتعريف.

السائل الثالث: كتب السقاف عن غيره من الكتب التي تهاجم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني أنه يتأثر به حتى العامي، الذي يقرأ الكتب، المثقف حتى المهندس حتى الكميائي، بخلاف الردود الأخرى مثل ردود ممدوح سعيد أو غيره، لا يستطيع أن يعرفها أو يتفاعل معها حتى كثير من طلبة العلم، ومن هاهنا تكمن خطورة، وهذا كتاب، وفي نفس الوقت أهمية الرد على هذا الكتاب برد موجز ورسالة صغيرة قابلة للانتشار، من الرسائل الصغيرة فقط لإعطاء نماذج من تحريفاته ومن خزعبلاته، ويضاف ما لديه من شذوذ، من تكفيره لشيخ الإسلام وغيره.

الشيخ: نعم، أنا أعتقد أن هذا المشروع الذي أشرت إليه مهم جداً.

السائل الثاني: يا شيخ أنا ما ناقشته، هو يعني جاهل.

الشيخ: هو هذا، مناقشته يا أخي بدها مجلدات، لا تناقش، لا تناقش.

الله أكبر عليه، العجيب أنه نقل من ((تفسير البحر المحيط)) لأبي حيّان في تفسير الآية السابقة: {أأمنتم من في السماء}، تفسير عجيب جداً !! قال: أن ربنا عزّ وجلّ يقول للمشركين: ((أأمنتم من تزعمون أنه في السماء))!!!. أعوذ بالله، الله أكبر، شيء فظيع، شيء فظيع، قلب للحقائق، لا مثيل له في قلب الحقائق، ستجد هنا في كتاب ابن الجوزي، تعرف أن ابن الجوزي للأسف انحرف عن المذهب السلفي في الصفات، فينقل بعض الحنابلة الحقيقة أنهم عندهم شيء من الغلو في الإثبات، فهو (السقّاف هذا) لما يذكر ابن الجوزي رجلاً من هؤلاء الحنابلة، يضع هو بين هلالين (المجسم فلان)، (المجسم فلان)، كيف

استجاز لنفسه أن يدس في كتاب غيره، وليته ذكر في المقدمة أنه هو الذي اصطلح هذا الاصطلاح، خلاها معماي حتى يضل الناس.

السائل الثاني: شيخنا، شفت له كتاب: (الشهاب الحارق في الرد على الألباني المارق)؟ يذكر فيه، في أول الكتاب مقدمة، زعفرانية هو يسميها، -ما شاء الله – بلغ فيه العلم إلى كتابة مقدمة، فيورد إليك بعض الأسئلة، وهي لغتها يعني قوية، فخطر في بالي، أن مثل هذا شو يقول لأنه هو في الآخرة لما بدأ ينشأ، بعدما خلص يقول: ((ونحن على ثقةٍ)) عليها تنوين.

الشيخ: عجيب.

السائل الثاني: فخطر ببالي أن أراجع كتب المقامات، فراجعت مقامات الحريري، وإذا بالمقامة نفسها اللي كاتبها الحريري وذكر أنه ذهب إلى الحرم وكان هناك شيخ متصدر للفتوى وجاءه من دائما يكني عنه أبو يزيد السبوكي، وقام له فتى فتيق اللسان فسأله أسئلة فقهية فيها ألغاز، فالسقاف أوردها، وحطك أنت هو السائل الفتى فتيق اللسان، وغيّر المقامة. حتى الناس يفكرون أن له مقامات.

الشيخ: الله أكبر، الله أكبر، الله المستعان.

السائل الثاني: بعدين شيخنا، يقول – لما جلست معه عند الشيخ نسيب –، قلت له أنت تقول في كتاب: شداد بن رفاعة القتباني، هو قال أن الصواب هو الفتباني، وهذا دليل على جهل الألباني لأنه قال القتباني، فقلت له:

أولا: الشيخ ناصر، نقل من سنن ابن ماجه، وفي سنن ابن ماجه القتباني موجودة

إثنين: الحافظ ابن حجر في التقريب: شداد بن رفاعة، أو رفاعة بن شدّاد القِتباني بكسر القاف، فهل هنا الشيخ ناصر مُلزم أن يتبع كل الكتب حتى يقول أنها القتباني ولا الفتباني؟، وخاصة أن هناك فيه نسبتين عند أهل الحديث، فيه فعلا القتباني وفيه الفتباني، فهو غير ملزم بقول الحافظ ابن حجر، فقال: ((أعرف أن الحافظ ابن حجر قال هيك))، فقلت له طيب كيف تدلس على الناس، قال: ((حتى أري الناس أن الألباني ما هو معصوم))، فقلت له: ليش من إدعى عصمته!!!

الشيخ: ما شاء الله، ما شاء الله. يتتبع مسكين عثرات.

السائل الثاني: فلما جاء الشيخ أحمد السالك، قال له: (هذه مؤلفات أنظر فيها)، فالشيخ أحمد السالك مسك كتاب ونظر فيه وقال: ((هذه تريد تنشرها على الناس؟)) قال: ((نعم))، قال: ((هاي غلط إملائي، هاي غلط في النحو، هاي غلط؟))، فاحمر وجهه واستحى.

أحد الحضور: هو يستحي الله يهدي!!

الشيخ: لا حول ولا قوة إلا بالله.

[تم مراجعة هذا الملف مرة واحدة وإصلاح السقط والخطأ من قبل الإشراف في موقع الألباني : www.alalbany.net]